



عناصر المادة

جرائم بحق السوريين:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

أردوغان يجدد الدعوة إلى أنه يجب أن يكون من نتائج جنيف 2 رحيل الأسد وانسحابات كبيرة من الإنقلاف وسيطرة الجبهة الإسلامية على موقع تنظيم الدولة. ومخيم اليرموك يعاني الجوع والقصف والنظام لا يستجيب لنداءات فك الحصار عنه.

جرائم بحق السوريين:

114 قتيلا:

انتهى يوم الاثنين وقد ارتكب الأسد مع حلفائه الشيعة من حزب الله ولواء أبو الفضل العارقي جرائم عدّة بحق الشعب السوري، فقد بلغ عدد قتلاه نهاية هذا اليوم 114 قتيلاً بينهم 13 طفلاً، و7 أشخاص عذبهم شبيحة الأسد حتى الموت، وكذلك بين القتلى 5 نساء.

واحتضنت حلب العدد الأكبر من الضحايا حيث بلغ عدد قتلاها 61 قتيلاً، و20 قتيلاً في دمشق وريفها، و10 قتلى في درعا، و7 قتلى في الرقة، و6 قتلى في إدلب، و4 قتلى في حماة، و3 أشخاص قتلوا في حمص، وقتل واحد في دير الزور، وقتل واحد في الحسكة، وقتل واحد في القنيطرة. (1)

تنظيم "الدولة" يرتكب مجرة بحلب:

اتهم ناطقون سوريون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بارتكاب ما وصفها بالمجزرة مساء أمس الإثنين. وقال الناطقون إن عناصر تنظيم الدولة أعدموا خمسين شخصاً - بينهم ناطقون في مجال الإعلام والإغاثة والإسعاف ونساء - كانوا معتقلين لدى التنظيم قرب دوار قاضي عسكر في مدينة حلب شمالي البلاد.

وقد أكد القيادي في جيش المجاهدين توفيق شهاب الدين أن معارك عنيفة بدأت من حماة إلى دير الزور ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وقال في لقاء مع الجزيرة إن مقاتلي المعارضة لن يسمحوا أبداً بعودة التنظيم. (3)

النظام يداهم ويعتقل ويقصف:

شنّت قوات الأسد في دمشق حملة دهم واعتقالات في حي الميدان. واقتصرت وكذلك حي "الجراجمة" بمدينة حماة، ونفذت حملة دهم واعتقال وتفتيش المنازل.

وفي ريف دمشق استهدف الطيران المروحي مزارع بلدة خان الشيح، وبلدة ببيلا، ومدينة داريا بالبراميل المتفجرة، فيما قصفت المدفعية الثقيلة سهل مدينة الزيداني، ومدرسة الشلاح أثناء خروج الطلاب منها.

وفي ريف حلب قصف الطيران الأسدوي الحربي بلدة مجبينة القرية من مدينة عنجرة.

وفي ريف درعا قصف الطيران الحربي الأسدوي مدن وبلدات بصرى الشام والطيبة وداعل، فيما استهدف الطيران المروحي بلدة سميلين شمالي مدينة إنخل بالبراميل المتفجرة، كما قصفت المدفعية الثقيلة مدينة نوى، وبلدة إبطع.

وفي ريف حمص قصف النظام الأسدوي بالمدفعية الثقيلة مدينة الحولة، وبلدتي السمعليل وكيسين، فيما تجدد القصف بالمدفعية الثقيلة، والدبابات على مدينة الرستن.

أما في ريف إدلب فقد قصف النظام الأسدوي براجمات الصواريخ قرية معرشمثة في ريف مدينة معرة النعمان.

واستهدفت قوات الأسد المتمركة بحاجز "النمر" شمالي "خان شيخون" بريف إدلب، قرى جبل "شحشو" بالريف الجنوبي لإدلب، بالمدفعية الثقيلة، وفقاً لشبكة أخبار إدلب.

وقامت قوات الأسد المتمركة في قرية "بسنقول"، بقصف بلدة "الكورين" بريف إدلب، بالمدفعية الثقيلة أيضاً، وسط أنباء عن أضرار مادية فقط.

وقام الطيران الحربي التابع لقوات الأسد، بقصف "جبة جبل الأربعين" بريف إدلب، برشاشات الطيران الحربي. كذلك قامت قوات الأسد بقصف بلدة "عقرب" بريف حماة، مما أدى لسقوط جرحى من المدنيين. (4)

30 فلسطينياً قتلوا في سورية الأسبوع الماضي:

وثق "نشطاء فلسطينيون" في مخيمات اللاجئين في سوريا، أسماء 30 لاجئاً فلسطينياً، استشهدوا خلال الأسبوع الماضي، جراء القصف والحصار من قبل "القوات الأسدية".

وأشارت "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، في بيانٍ صحفٍ لها، اليوم الاثنين، أن "القصف تواصل الأسبوع الماضي على مخيمات "درعا" و"حدرات" و"اليرموك" و"خان الشيح".

وأضاف البيان، قائلاً: إن "الجوع ما زال يحدّد أرواح أهالي مخيم اليرموك جنوب دمشق، وذلك بسبب استمرار الحصار المشدد عليه لأكثر من 170 يوماً بشكل متواصل، حيث يمنع إدخال المواد الغذائية والطبية، مما أدى لعشرات الإصابات

بالجفاف الذي أدى لانتشار ظاهرة الموت جوًّا حيث سجل خلال الأسبوع الماضي 11 ضحية بسبب ذلك." (4).

عمليات المجاهدين:

اشتباكات واستهدافات ناجحة:

اندلعت في القابون مواجهات عنيفة بين المجاهدين، وعناصر الأسد على أطراف الحي تمهدًا لاقتحامه، بالتزامن مع قصف عنيف بقذائف الهاون.

واستهدف المجاهدون في السيدة زينب استهداف المقاتلون معاقل قوات الأسد في المنطقة، وشارع نسرين بقذائف الهاون ردًا على إلقاء البراميل المتفجرة على الأحياء الجنوبية للمدينة.

وفي أوتوستراد دمشق - حمص: استهدفت كتيبة البدر التابعة للواء الأول بدمشق أحد مدارس قناصة نظام الأسد المتمركزة على الأوتوستراد من جهة حي القابون بمدفع من عيار B10 وحققت إصابات مباشرة.

وفي حلب تمكن المجاهدون من قتل 3 عناصر من قوات الأسد خلال المعارك الدائرة في منطقة السبع بحرات بالمدينة القديمة، فيما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة حي الميسر.

فيما قام مقاتلو "الجبهة الإسلامية"، اليوم الاثنين، بقصف تجمعات قوات الأسد في "اللواء 80" بقذائف الهاون من طراز "سجيل"، حسب الصفحة الرسمية للواء التوحيد.

أما في درعا فقد اندلعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين، وقوات الأسد على أطراف حي طريق السد في درعا المحطة. وفي محافظة الرقة دارت اشتباكات بين "كتائب المجاهدين"، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، في مدينة الطبقة وريفها، حسب ما أفاد مراسل "شبكة شام" في المدينة. وتم تحرير حاجز "هنيدة" وبلدة "المنصورة" من عناصر تنظيم الدولة.

وفي محافظة حماة قامت الجبهة الإسلامية بدق مطار حماة العسكري بصواريخ "غراد"، وتم التحقق من إصابات مباشرة بداخل المطار.

وكذلك قصفت كتائب المجاهدين عدة قرى بالريف الجنوبي والشمالي لحماة، من القرى الموالية للأسد، مما أدى لسقوط جرحي من قوات الأسد.

وفي محافظة دير الزور دارت اشتباكات عنيفة بين "كتائب المجاهدين" وقوات الأسد في حاجز "مدرسة السوققة" و"كازية الشام" الواقعين على المدخل الجنوبي لمدينة دير الزور.

وفي محافظة الحسكة تمكن مقاتلو حركة أحرار الشام الإسلامية، اليوم الإثنين، من تحرير قرية "أبو كبير" و"صالحة محمد فارس" الواقعتين شمالي مدينة "تل حميس" في ريف الحسكة، وذلك حسب موقع الحركة على تويتر.

كما قامت "كتائب المجاهدين"، اليوم الاثنين، بقصف قرية "بعرين" و "التعاونة" الموالية للأسد بريف حماة الجنوبي، بقذائف الهاون، حسب "مركز حماة الإعلامي".

يأتي ذلك ردًا على القصف العنيف الذي تعرضت له بلدة "عقرب" الواقعة في ريف حماة الجنوبي، بالطيران الحربي، وراجمات الصواريخ، اليوم.

المعارضة السورية:

انسحب 40 عضواً:

انسحب نحو أربعين عضواً من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وذلك لجملة من الأسباب. حيث قال المنسحبون إن موقفهم جاء على خلفية خروج الائتلاف عن ثوابت الثورة السورية، وفشل كل المحاولات لإصلاح

الجسم السياسي، وانفصاله عن الواقع وعجزه عن تحمل مسؤولياته، وبعده عن تمثيل القوى الثورة والمدنية داخل سوريا. وينتمي المنسحبون من الائتلاف إلى كتل عديدة من بينها المجالس المحلية وهيئة الأركان ومنتدى رجال الأعمال، إضافة إلى شخصيات وطنية مستقلة. (3)

العبدة ونتائج الانتخابات:

وتعليقًا على ذلك قال عضو الهيئة السياسية للائتلاف أنس العبدة إن انسحاب هؤلاء له علاقة مباشرة بنتائج انتخابات رئاسة الائتلاف والتي أعيد فيها انتخاب أحمد الجريحا رئيساً له للمرة الثانية على التوالي.

وقال العبدة في اتصال مع الجزيرة من إسطنبول إن المنسحبين لم يستطيعوا تحمل نتائج هذه الانتخابات التي أكد أنها "جرت وسط منافسة شريفة ونزيهة بين الجربا ورياض حجاب وأشرف عليها القانوني الضليع هيثم المانع". (3)

النظام الأسد:

فرض تأشيرات على دخول الرّعايا العرب:

أعدّت حكومة الأسد مشروع قانون لتنظيم دخول العرب والأجانب، تفرض بموجبه تأشيرة دخول على رعايا الدول العربية الذين كانوا مغيبين من تأشيرات مماثلة. وقد أحال مجلس الشعب المشروع للدراسة تحت مسمى "مشروع قانون يتضمن تنظيم دخول العرب والأجانب إلى سوريا وإقامتهم فيها".

ويحظر المشروع الجديد "دخول أي شخص إلى سوريا أو الخروج منها إلا لمن يحمل جواز سفر ساري المفعول"، كما "يوجب أن يكون مؤشرًا عليه بسمة من إحدى بعثاتنا الدبلوماسية أو القنصلية في الخارج".

ويوجب المشروع على كل عربي أو أجنبي يرغب بالإقامة في سوريا أن يحصل على إذن بذلك "يحدد فيه سبب الإقامة وتوافر شرط الملاعة المادية" على أن يغادر عند انتهاء إقامته ما لم يتم تجديدها.

وتفرض عقوبة بالسجن من ستة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من 50 إلى 100 ألف ليرة سورية (350 إلى 700 دولار أمريكي) على كل من يدخل البلاد أو يحاول الدخول أو الخروج منها دون حمله جواز سفر صالحًا. وتشدّد العقوبة لتبلغ من 50 إلى 200 ألف ليرة (350 إلى 1400 دولار أمريكي) والحبس من سنة إلى ثلاث سنوات إذا كان الأجنبي من رعايا دولة في "حال حرب" أو علاقات دبلوماسية مقطوعة مع سوريا. (4)

الوضع الإنساني:

وسائل فلسطينية تُدعُّ لرفع الحصار عن مخيم اليرموك:

دعت "القوى الوطنية والإسلامية" في قطاع غزة، إلى تجنب "المخيمات الفلسطينية"، عن الصراعات الداخلية في سوريا وخروج المسلمين من مخيم اليرموك ورفع الحصار المفروض على المخيم، من قبل "القوات الأسدية". وقالت "القوى"، في بيان لها، عقب اجتماعها بغزة، ظهر اليوم الاثنين، لمناقشة الأوضاع الإنسانية بمخيمات سوريا وخاصة مخيم اليرموك: إن "القوى الوطنية والإسلامية في غزة تقف إلى جانب أهلنا في مخيم اليرموك وتعلن رفضها استخدام أهلنا وقوياً في الصراعات الداخلية في سوريا الشقيقة".

وأضاف البيان، قائلاً: إن "القوى خلال الاجتماع لفتت إلى دعمها وتأييدها لكل الجهود التي تضمن تجنب المخيم ويلات الصراعات الداخلية وصون دماء شعبنا وكرامته وفي مقدمتها خروج المسلمين ورفع الحصار عن المخيم كما تدعوا الجميع للالتزام بذلك فوراً".

وناشدت المنظمات الإنسانية وفي مقدمتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين؛ للإسراع في اعتماد خطة طوارئ لمساعدة أهالي المخيم على تجاوز الأزمة الإنسانية المتفاقمة. وطالبت منظمة التحرير الفلسطينية ببذل المزيد من جهودها السياسية والدبلوماسية لتجنيب اللاجئين الفلسطينيين ويلات الصراعات الداخلية وضرورة قيامها بواجبها لتقديم المساعدات الضرورية لخفيف معاناتهم. (4)

معاناة أهالي المخيمات:

أهالي مخيمي "الحسينية" و"السبينة" في ريف دمشق، لا يزالون ينتظرون العودة إلى مخيماهم بالرغم من سيطرة "القوات الأسدية" والفصائل الفلسطينية الموالية له منذ حوالي الأربعة أشهر، في حين يعاني أهالي مخيم "خان الشيح" جنوب غربي دمشق، من انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة إضافة لغلاء المواد الغذائية ونفاد أصناف عديدة من أسواق المخيم. أما أهالي مخيم (درعا) جنوباً، فلا يزال يعاني من "أوضاع معيشية قاسية"، وذلك بسبب الأعمال العسكرية وانتشار القناصنة في محيطه، فيما تشارك باقي المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سوريا في أزمات الكهرباء والاتصالات والمواصلات، إضافة لأزمات بالتدفقة نتيجة عدم توافر المحروقات مما اضطر العديد من الأهالي لاستخدام وسائل بدائية في التدفئة". (4)

حمص المحاصرة:

حضرت تنسيقية حمص من حدوث وفيات جراء سوء التغذية والمرض إذا استمر الحصار المطبق عليها من كافة الجهات. وتقول التنسيقية إن البلدة تتعرض للقصف بشكل متكرر، وهو ما أسفر عن أزمة جديدة تمثل في عجز الأهالي عن معالجة الجرحى.

يشار إلى أن أحياء حمص القديمة تتعرض لحصار مماثل منذ أكثر من سنة ونصف. ولم تتمكن المنظمات الإنسانية من دخول هذه المناطق بسبب منعها من قوات النظام. (3)

المواقف والتحركات الدولية:

دعوات جنيف 2 - إيران ليست مدعوة -:

أعلن متحدث باسم الأمم المتحدة أن الأمين العام بان كي مون بدأ، أمس، توجيه الدعوات لحضور مؤتمر السلام حول سوريا، المقرر في 22 يناير (كانون الثاني)، لافتاً إلى أن إيران ليست على اللائحة الأولية للمدعوين إلى المؤتمر. وقال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق إن وزيري خارجية الولايات المتحدة جون كيري، وروسيا سيرغي لافروف، سيلتقيان في 13 من الشهر الحالي، لاتخاذ قرار بشأن مشاركة إيران أو عدمها في المؤتمر. غداة ترحيب وزير الخارجية الأميركي جون كيري بدور إيراني «بناء» في محادثات «جنيف 2» للسلام في سوريا، استبعد مسؤولون أمريكيون أن تلعب طهران دوراً في ذلك المؤتمر ما لم تدع حليفها نظام الرئيس السوري بشار الأسد إلى وقف قصف المدنيين وتحسين وصول المساعدات الإنسانية.

وقال مسؤول أمريكي في واشنطن، إنه «ما زال يعتقد أن قيام إيران بأي دور ولو على الهاشم في مؤتمر (جنيف 2) أقل احتمالاً أكثر من كونه مرجحاً». (2)

أردوغان: جنيف 2 يجب أن يُؤدي إلى رحيل الأسد:

صرح رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان"، أن "مؤتمر جنيف 2 الدولي لإرساء السلام في سوريا يجب أن يؤدي إلى رحيل بشار الأسد لمسؤوليته عن مقتل عشرات الآلاف".

واعتبر "أردوغان" أثناء زيارته اليابان أنه "في جنيف² علينا أن نضمن أن كل الإجراءات التي ستتخذ لن تفشل وأننا سنتمكن وبالتالي من بدء عهد جديد من دون الأسد". (4)

إيران ترفض:

رفضت طهران العرض الأميركي بلعب دور هامشي في المحادثات المقبلة بشأن سوريا، وقالت إنها لن تقبل بغير العروض التي تحترم "كرامتها".

وقالت مرضية أفحيم المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إيرنا) إن بلادها "أعلنت دائماً عن استعدادها للمشاركة دون شروط مسبقة" في مؤتمر جنيف². وأضافت "ولكن طهران لن تقبل بغير العروض التي تحفظ كرامة الجمهورية الإسلامية".

وجاءت تصريحات أفحيم ردًا على سؤال حول اقتراح وزير الخارجية الأميركي بأن إيران قد تتمكن من لعب دور على هامش المؤتمر الذي سيعقد في مدينة مونترو السويسرية. (3)

آراء المفكرين والصحف:

داعش بين الإصلاح والبغى والقتال

تحت هذا العنوان تحدث الكاتب/ مجاهد مأمون ديرانية، في مدونته عن أحكام قتال البغاء وهل تتطبق على تنظيم الدولة أم لا مثبتاً ذلك بالأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله، فقال:

-1-

كشفت المأساة المحزنة التي تعيشها سوريا منذ عدة أشهر عن قصور وضعف في قدرة الجسم الإسلامي على معالجة أمراضه، وقد كانت اختباراً حقيقياً للعلماء والدعاة، اختباراً فشل فيه الأكثرون ولم ينجح إلا قليل.

قليلون فقط هم الذين حاولوا علاج المشكلة بالمنهج القرآني، أما الباقيون فقد اقتصرت جهودهم على "حلول العرب" الشهيرة التي تقوم على المجاملة والمراضاة ومعالجة نتائج المشكلة وتجاهل أسبابها الحقيقة.

حتى هذه اللحظة، وبعدما بدأ "العلاج القرآني"، نجد من العلماء والدعاة من يحكم بمشاعره وعواطفه لا بشرع الله الواضح في كتاب الله، فيدعوا الطرفين المتناقلين إلى وقف الاقتتال وقفًا غير مبنيٍ على أي أساس، ويطالب بقية المجاهدين باعتزال القتال وعدم الانتصار لأي من الفريقين.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم {فقاتلوا التي تغى} ويقول هؤلاء الناس: "لا تقاتلوا"، فأي الخطابين أولى بالاستجابة، خطاب الخالق أم خطاب المخلوق؟

-2-

لو شاء الله أن لا يقتل أهل القبلة بعضهم مع بعض لكان، ولكنه شاء غير ذلك لحكمة يعلمها، فقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه ثلاثة، منها أن لا يجعل بأس المسلمين بينهم، فلم يُجبه إليها وقال: "إني إذا قضيتُ قضاء لم يُرد".

فكتب عليهم ربهم أنهم يقتلون وأنهم يبقون - مع اقتتالهم- مؤمنين، فقال: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتلوا، فأثبتت لهم الإيمان ولم ينفع عنهم مع ما بينهم من قتال}.

ولأن التنازع والاقتتال يكون بين أهل القبلة فقد عَلَم الله المسلمين كيف يتعاملون معه وكيف يعالجونه إذا وقع، واقتصر الحل على خطوتين اثنتين فحسب: الإصلاح والقتال، فعلمـنا أن قتال مـن يرفض الصلـح واجبـ على جمـاعة المسلمين.

وهذا ينافي ما يذهب إليه كثير من الدعاة والعلماء الذين يحاولون معالجة الأحداث الأخيرة فيمنعون القتال بالمطلق ويدعون كافة الأطراف إلى اعتزاله، وهم بذلك الدعوة يعطّلون آية في كتاب الله من حيث لا يشعرون، ويسعون إلى حل ظاهري يُبقي على جذور المشكلة بلا حل، فتوشك أن تندلع النار من جديد.

منَ مَنْ يَحْبُّ أَنْ يَقْاتِلَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟

بِلَّ مَنْ مَنَّ يَحْبُّ أَنْ يَرْجُمَ زَانِيًّا مَحْسُنًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟

حتى تطبيق الحدود صعبٌ على النفس، لذلك حثَّ الله عليه ولم يترك للمؤمنين الخيار، وكذلك حكم قتال الفئة الباغية، ليس سهلاً تطبيقه ولكنه واجبٌ على الجماعة لدرء شر أكبر بكثير، فقد علم الله أن حل الخلاف بين المسلمين المقاتلين لا يكون إلا بذلك الطريقة، فأنزل بيانها في آية تُتلَى إلى يوم الدين.

-3-

هل الأمر بقتال الفئة الباغية على الوجوب أم على الاختيار؟

الثابت في كتاب الله أنه على الوجوب؛ قال ابن بطال في الشرح: "إذا ظهر البغي في إحدى الطائفتين لم يحلّ لمسلم أن يخالف عن قتال الباغية، لقوله تعالى: {فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله}، ولو أمسك المسلمين عن قتال أهل البغي لبطلت فريضة الله تعالى".

وقال الطبرى في التفسير: "لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين الفريقين الهرب منه ولزوم المنازل لما أقيم حق ولا أبطل باطل، ولو جد أهل النفاق والغجور سبيلاً إلى استحلال كل ما حرم الله عليهم من أموال المسلمين وسبى نسائهم وسفك دمائهم، بأن يتحزبوا عليهم ويكتفوا المسلمين أيديهم عنهم، وذلك مخالف لقوله عليه السلام: خذوا على أيدي سفهائكم". عندما يقع بين فريقين من المؤمنين قتال يتوجب على جماعة المسلمين أن تحله - كما قرأتنا آنفاً - بخطوتين اثنتين لا ثالثة لهما: الإصلاح فالقتال.

الإصلاح الذي يرد المظالم ويقيم العدل، وهو يقتضي موافقة الطرفين على خطة الإصلاح ووقف القتال، فإذا رفض فريق منها الصلح فما الحل؟

قال تعالى: {فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله}، فأوجب القتال وحدّ نهايته بالفيء، فقال: "حتى تفيء" و"حتى" عند النهاة حرف غاية.

أي أن القتال مطلوب حتى تتحقق الغاية منه وهي الفيء، أي الرجوع عن الخطأ والخضوع للحق. أما أن يصبح وقف القتال هدفاً مطلوباً بذاته فإنه عكس للأمر الرباني الذي شرعه على الوجوب وجعل له غاية لا يقف قبلها. فإذا تحقق الهدف، وفاقت الفئة الباغية إلى الحق ورضيت بالصلح والعدل، فلا يجوز أن يستمر القتال بعدها لا يوماً ولا ساعة ولا بعضاً ساعة.

-4-

قد تنشأ هنا شبهةٌ سببُها الأحاديثُ التي وردَ فيها النهيُ عن القتال والوعيدُ الشديدُ لمن رفع من المسلمين سيفاً في وجه أخيه، وبما أن التعارض بين الحديث الصحيح والآية الصريحة في كتاب الله مستحيل فقد أُول أهلُ العلم القتال الممنوع بما يكون على أمور الدنيا من مال وجاه ورئاسة وسلطان، ولا يدخل فيه وقف البغي ورد العداون. وإنما نذهب بآية البغي التي ورد فيها الأمر بالقتال على الوجوب؟

قال القرطبي في "الجامع": "في هذه الآية دليل على وجوب قتال الفئة الباغية المعلوم بغيها على الإمام أو على أحد من

ال المسلمين، ودليل على فساد قول مَنْ منع من قتال المؤمنين واحتَجَّ بقوله عليه السلام: "قتال المؤمن كفر". ولو كان قتال المؤمن الباغي كفراً لكان الله تعالى قد أمر بالكفر، تعالى الله عن ذلك! قال القاضي أبو بكر بن العربي: هذه الآية أصل في قتال المسلمين والعدة في حرب المتأولين، وعليها عوْن الصحابة وإليها لجأ الأعيان من أهل الملة، وإليها على النبي صلَّى الله عليه وسلم بقوله: تقتل عماً الفتنة الباغية".

فإذا بعثت جماعة في الشام على غيرها من الجماعات المجاهدة فإنَّ وقوفَ الجماعات والفصائل الأخرى على الحياد واعتزالَ القتال لا يجوز، بل إنها مُؤاخذة إذا تركت الفتنة المظلومة المَبْغَيَّ عليها بلا نصرة. قال الشوكاني في "نيل الأوطار": "اعلم أن قتال البغاة جائز إجماعاً، ولا يبعد أن يكون واجباً لقوله تعالى: {فقاتلوا التي تبغي}، وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتل الباغين".

وقال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: "اختلف العلماء في قتال الفتنة، فمنعتها طائفة، وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتنة والقيام معه بمقاتلة الباغين".

ثم قال: "وهذا هو الصحيح، وتأول الأحاديث (أي الأحاديث الواردة في النهي عن اقتتال المسلمين) على مَنْ لم يظهر له الحق، ولو كان كما قال المانعون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطون".

-5-

قد يلتبس على المسلمين تحديد الفتنة الباغية، فيقولون: وما أدرانا أي الطائفتين هي الباغية؟ والجواب في الآية نفسها. إن الآية واضحة في تعين البغي بعد الصلح لا قبله، أما قبله فإنَّ ما بين الفئتين هو الاقتتال؛ لاحظوا الترتيب:

(1) وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

(2) فأصلحوا بينهما

(3) فإن بعثت إحداهما على الأخرى

(4) فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله.

ولنطبق هذه الآية بمراحلها الأربع على الأحداث الأخيرة في الشام.

المرحلة الأولى تجاوزناها منذ وقت طويل، فقد وقع الاقتتال مراراً بين المجاهدين، ولا حاجة بنا إلى تأكيد أمر صار من المسلمات التي يعرفها الصغير والكبير في سوريا، وهو أن الاسم المتكرر في كل ما مضى من حالات اقتتال هو اسم تنظيم دولة العراق والشام (داعش)، أما الفريق المقابل فإنه يختلف بين مواجهة وأخرى، وفي هذه الإشارة غناء عن كثير من الكلام.

بعد ذلك سعى بعض أهل الخير -من دعاء وعلماء- إلى الصلح وطالبو الأطراف المتنازعة بالتحاكم إلى محكمة شرعية مستقلة محايدة، وكما صار معروفاً مشهوراً فقد وافق أحد الطرفين على الدعوة ورفضها الطرف الآخر وتنصل منها بمبررات واهية، وكان الطرف الرافض في كل المرات هو داعش، فصارت هي الفتنة الباغية الرافضة للتحكيم الشرعي والمصالحة، لا ينazuع في هذه الحقيقة الساطعة ذو عقل وإنصاف.

-6-

إذا تنازعـت فـئـتان واقتـلتـا، ثم تـدخلـ بـيـنـهـما أـهـلـ الـعـلـمـ وـعـرـضـواـ مـشـرـوـعاـ لـالـصـلـحـ، فـاستـجـابـتـ فـئـةـ وـأـبـتـ الـأـخـرـ الـاسـتـجـابـةـ، فـماـ الـعـلـمـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ؟

هل أنزل الله تبارك وتعالى قرآنـه على المسلمين ليلهوا به ويعبـثوا بأحكـامه أم ليـمـتـلـوـهـا ويـحـكـمـوـهـا؟

إن الخـلـافـ بين المسلمينـ إذا تـرـكـ وـعـلـجـ بـالـمـجـالـاتـ وـاسـتـرـضـاءـ الـظـالـمـ عـلـىـ حـسـابـ الـمـظـلـومـ فـاـنـهـ يـتـحـولـ إـلـىـ نـارـ أـكـالـةـ تـأـكـلـ الجـمـاعـةـ كـلـهـاـ،ـ وـأـيـ تـأـخـيرـ فـيـ حـسـمـ الـخـلـافـ يـزـيدـ النـارـ اـضـطـرـاماـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ انـفـجـارـ الـبـرـكـانـ لـقـدـرـ اللـهـ،ـ لـذـكـ جـاءـتـ الـمـراـحلـ الـأـرـبـعـ فـيـ الـقـرـآنـ مـعـطـوـفـاـ بـعـضـ بـالـفـاءـ،ـ وـهـوـ حـرـفـ الـعـطـفـ الـذـيـ يـفـيـدـ التـعـاقـبـ السـرـيعـ.

أـيـ أـنـ الـمـطـلـوبـ منـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ إـذـاـ مـاـ وـقـعـ بـيـنـ فـرـيقـيـنـ مـنـهـمـ خـلـافـ أـنـ يـبـارـدـوـاـ إـلـىـ الـمـصـالـحةـ عـلـىـ الـفـورـ،ـ وـلـاـ رـيـبـ أـنـ إـجـرـاءـاتـ الـمـصـالـحةـ تـسـتـرـغـقـ بـعـضـ الـوـقـتـ،ـ وـلـكـنـهـ يـبـنـيـغـيـ أـنـ يـكـوـنـ وـقـتـاـ قـصـيـراـ جـداـ،ـ إـذـاـ عـانـدـتـ إـحـدـيـ الـفـتـيـنـ وـمـاـطـلـتـ وـرـفـضـتـ الـصـلـحـ فـإـنـهـاـ تـقـائـلـ عـلـىـ الـفـورـ لـأـلـىـ التـرـاـخـيـ،ـ قـالـ:ـ {ـفـقـاتـلـوـاـ}ـ.

لـقـدـ بـدـأـتـ آـخـرـ مـحاـوـلـةـ لـلـصـلـحـ (ـبـعـدـ مـحاـوـلـاتـ فـاـشـلـةـ كـثـيـرـةـ سـبـقـتـهـاـ)ـ بـعـدـ كـارـثـةـ مـسـكـنـةـ الـأـخـيـرـةـ،ـ وـطـرـحـ الشـيـخـ يـوـسـفـ الـأـحـمـدـ وـفـقـهـ اللـهـ مـبـادـرـةـ الـمـصـالـحةـ فـيـ الـثـامـنـ مـنـ صـفـرـ،ـ قـبـلـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ يـوـمـاـ،ـ وـلـأـنـ الـوـضـعـ الـخـطـيـرـ لـاـ يـحـتـمـلـ الـمـمـاـطـلـةـ وـالـتـأـخـيرـ فـقـدـ وـضـعـ لـهـ حدـودـاـ زـمـنـيـةـ قـدـرـهـاـ أـرـبـعـةـ أـيـامـ،ـ فـمـضـتـ الـأـيـامـ الـأـرـبـعـةـ وـبـعـدـهـاـ خـمـسـ أـرـبـعـاتـ مـثـلـهـاـ،ـ وـلـأـنـ مـجـيبـ مـنـ طـرـفـ تـنـظـيمـ دـوـلـةـ الـعـرـاقـ وـالـشـامـ.ـ وـلـمـ يـكـتـفـ التـنـظـيمـ بـإـعـرـاضـ عنـ الـمـصـالـحةـ بـلـ اـسـتـمـرـ فـيـ الـعـدـوـانـ،ـ فـهـاجـمـ الـمـزـيدـ مـنـ الـمـوـاـقـعـ وـالـمـدـنـ وـاـسـتـولـىـ عـلـىـ الـمـزـيدـ مـنـ الـمـقـرـاتـ وـالـمـمـتـلـكـاتـ وـاعـتـقـلـ وـقـتـلـ الـمـزـيدـ مـنـ الـأـبـرـيـاءـ.

-7-

بـقـيـتـ مـسـأـلـةـ بـشـأـنـ تـطـبـيقـ الـحـكـمـ وـالـشـرـوـعـ بـالـفـتـالـ،ـ فـقـدـ ذـهـبـ الـجـمـهـورـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ إـلـىـ أـنـ الـذـيـ يـقـاتـلـ الـفـتـيـنـ الـبـاغـيـةـ هـوـ الـإـمـامـ حـصـرـاـ.

وـهـذـاـ أـمـرـ حـقـ لـاـ جـدـالـ فـيـ طـالـمـاـ وـجـدـ الـإـمـامـ،ـ وـلـكـنـ مـاـ الـحـيـلـةـ إـذـاـ فـقـدـ الـإـمـامـ؛ـ هـلـ تـرـكـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ فـتـةـ بـاغـيـةـ لـتـأـكـلـ غـيـرـهـاـ وـتـسـتـمـرـ فـيـ الـعـدـوـانـ إـلـىـ غـايـتـهـ؟ـ لـاـ يـقـولـ بـذـلـكـ عـاقـلـ.ـ فـوـجـبـ أـنـ يـنـتـقـلـ الـحـقـ بـتـطـبـيقـ الـحـكـمـ إـلـىـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ.ـ قـالـ الـعـلـامـ اـبـنـ عـاشـورـ فـيـ "ـالـتـحـرـيرـ وـالـتـنـوـيرـ":ـ "ـالـأـمـرـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ {ـفـقـاتـلـوـاـ الـتـيـ تـبـغـيـ}ـ لـلـوـجـوـبـ،ـ لـأـنـ تـرـكـ قـتـالـ الـفـتـيـنـ الـبـاغـيـةـ يـجـرـ إـلـىـ اـسـتـرـسـالـهـاـ فـيـ الـبـغـيـ وـإـضـاعـةـ حـقـوقـ الـمـبـاغـيـ عـلـيـهـاـ فـيـ الـأـنـفـسـ وـالـأـمـوـالـ،ـ وـالـلـهـ لـاـ يـحـبـ الـفـسـادـ،ـ وـلـأـنـ ذـلـكـ يـجـرـئـ غـيـرـهـاـ عـلـىـ أـنـ تـأـتـيـ مـثـلـ صـنـيـعـهـاـ،ـ فـمـقـاتـلـهـاـ زـجـرـ لـغـيـرـهـاـ.

وـهـوـ وـجـوبـ كـفـاـيـةـ،ـ وـيـتـعـيـنـ بـتـعـيـيـنـ الـإـمـامـ جـيـشـاـ يـوـجـهـ لـقـتـالـهـاـ،ـ إـذـ لـاـ يـجـوـزـ أـنـ يـلـيـ قـتـالـ الـبـغـاـةـ إـلـاـ الـأـئـمـةـ وـالـخـلـفـاءـ.ـ ثـمـ قـالـ:ـ "ـإـذـاـ اـخـتـلـ أـمـرـ الـإـمـامـةـ فـلـيـتـوـلـ قـتـالـ الـبـغـاـةـ السـوـادـ الـأـعـظـمـ مـنـ الـأـمـةـ مـعـ عـلـمـائـهـاـ".ـ أـخـيـرـاـ لـاـ بـدـ مـنـ تـأـكـيدـ أـنـ الـبـغـاـةـ هـمـ إـخـوـانـ لـنـاـ مـسـلـمـونـ مـثـلـنـاـ،ـ فـلـاـ يـكـوـنـ قـتـالـهـمـ كـقـتـالـ الـأـعـدـاءـ وـالـكـافـرـينـ.ـ لـاـ بـدـ إـذـنـ مـنـ مـعـرـفـةـ آـدـابـ وـشـرـوـطـ قـتـالـ الـفـتـيـنـ الـبـاغـيـةـ حـتـىـ لـاـ يـتـجـاـزـأـ حـدـدـ مـنـ الـمـقـاتـلـينـ الـحـدـودـ،ـ وـسـوـفـ يـأـتـيـ تـفـصـيلـ هـذـاـ الـأـمـرـ الـمـهـمـ فـيـ الـمـقـاـلـةـ الـآـتـيـةـ إـنـ شـاءـ اللـهــ.ـ (ـ5ـ)

أـسـمـاءـ ضـحـاـيـاـ الـعـدـوـانـ الـأـسـدـيـ:

أـسـمـاءـ بـعـضـ مـنـ تـمـ تـوـثـيقـهـمـ مـنـ ضـحـاـيـاـ الـإـجـرـامـ الـأـسـدـيـ (ـنـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـتـقـبـلـ عـبـادـهـ فـيـ الشـهـدـاءـ)ـ (ـ6ـ)

أـيـمـانـ مـجـدـيـ درـوـيـشـ -ـ درـعاـ -ـ درـعاـ الـبـلـدـ

أـحـمـدـ الـعـلـيـ الـأـحـمـدـ الـأـخـرـسـ -ـ درـعاـ -ـ دـاعـلـ

أـحـمـدـ الـمـحـمـدـ -ـ درـعاـ -ـ الـحـرـاكـ

أـحـمـدـ خـلـيلـ الـعـبـيدـ -ـ درـعاـ -ـ الـحـرـاكـ

أـحـمـدـ رـجـبـ الـسـلـمـوـ -ـ درـعاـ -ـ نـوـيـ

أحمد عبد السلام - درعا - نوى

أحمد عبد السلام قنديل - درعا - نوى

أحمد عبود الحنفيش - درعا - جباب

أحمد علي الدهيس - حلب - بزاعة

أحمد ناجي أبو كناج - حلب - بزاعة

آية حسن الطقس - حلب - بزاعة

بشار محمد كور نعسان - حلب - بزاعة

جعفر صالح المحاميد - حلب - بزاعة

حسن عمر رزق - حلب - بزاعة

حمود السلطاني - حلب - بزاعة

خالد الفصيح - حلب - جبرين

خليل العلوش - حلب - جبرين

خليل العلي الأحمد - حلب - بزاعة

خiero محمد جركس - حلب -

راتب الغزاوي - حلب - الباب

رجب أحمد رجب السلمو - الرقة -

رفعت دواش الحسون - الرقة -

سعيد بشير رمضان - الرقة -

سليمان حابون - الرقة -

سمر أحمد رجب السلمو - الرقة -

شعبان عبد الله الشعبو - حمص - الرستن

صباح مصطفى الحسين - حمص - الرستن

صلاح المصري - ريف دمشق - دوما

عامر أحمد رجب السلمو - ريف دمشق - مسرايا

عبد الحميد خالد الصالح - ريف دمشق - دوما

عبد الخالق علي الشيخ - ريف دمشق - دوما

عبد الرحمن أحمد الجركس - ريف دمشق - يلدا

عبد الرحمن علي يوسف - ريف دمشق - السبيبة

عبد الله العموري تشيتين - ريف دمشق - يلدا

عبد الله أحمد الملحم - ادلب - سرمانا

عبد الهادي محمد الملحم - الحسكة - القامشلي: تل حميس

عبدو جمعة مدينو - حلب - الصالحين

عبدو صبحي مدينو - حلب - عنجرة

عبدو محمد حمود رزق - حلب - عنجرة

عصام شريتح - حلب - مارع: الشیخ عیسی

علاء حسن الحسون - حلب -

علاء حسن الطقس - حلب - عنجرة

علاء محمود - حلب - عنجرة

علی الموسی - حلب - عنجرة

علی طه سلیمان - حلب - عنجرة

عمار طلاس فرزات - حلب - عنجرة

عمر عارف میرو - حلب - عنجرة

عیدة الذخیرة - حلب - عنجرة

محمد الخلیل الترکی سمعو - حلب - الحیدریة

محمد الکریدی - حلب - الحیدریة

محمد المحمد - حلب - الحیدریة

محمد جمعة شریف - حلب - الحیدریة

محمد حمشو - حلب - الحیدریة

محمد حمود السعید - حلب - الحیدریة

محمد خیر العاص - حماه - قلعة المضيق

محمد رافت أبو صافی - حماه - قلعة المضيق

محمد رزوق المحمد الحج مصطفی - حلب - بزاعة

محمد عبد الوهاب المنجد - حلب - بزاعة

محمد غزالی - حلب - بزاعة

محمد فواز سعد الدين - حلب - بزاعة

محمد نهاد شحود - ادلب - درکوش

محمود الخضر - ادلب -

محمود خلیل الرجو - ادلب - کفرنبل

محمود فوزی الرفاعی - ادلب - البریج

مصطفی أبو النصر حمدان - ادلب - البریج

مصطفی رضوان الشیخ - ادلب -

منصور ندیم السلوم - ادلب - کفرسجنة

مهدی عبد الرؤوف العثمان - ادلب - کفرسجنة

موسى رسلان - ادلب - کفرسجنة

ناصر بسام الرفاعی - ادلب - کفرسجنة

هشام رافت أبو صافی - ادلب - کفرسجنة

هنا أحمد قنبر - ادلب - کفرسجنة

وائل حاج علي - ادلب - الہبیط

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية
- 2- الشرق الأوسط
- 3- الجزيرة
- 4- الدرر الشامية
- 5- الزلزال السوري
- 6- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: